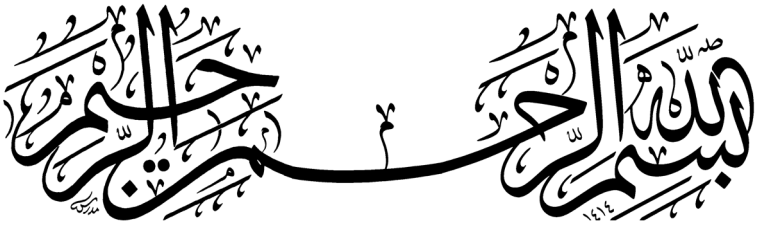
بسم الله الرحمن الرحيم

مدرسة السيّد المجاهد قدس سره

في الوثائق التاريخية

محمّد الباقر موفق فاخر الزبيدي

مركز تصوير المخطوطات

وفهرستها في العتبة العباسيّة المقدّسة

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
المكتبة ودار المخطوطات
مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

البحث: مدرسة السيّد المجاهد قدس سره في الوثائق التاريخية.

الباحث: محمّد الباقر موفق فاخر الزبيدي .

بلد الباحث: العراق.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدّراسات والتّحقيق.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

الإخراج الفني: علي أسد الله.

الطبعة: الأولى.

التاريخ: ٦/صفر/١٤٤٣هـ - ٢٠٢١/٩/١٤م

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة

للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللّهمّ يا مَن شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمةَ الشرائع بسيّد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيّاتك على صفوة الخلق أصفيائك، محمّدٍ وأهل بيته خيرتك ونجبائك، الذين جعلتهم سادة أمنائك و(المصابيح) لهداية عبادك، وأقربَ (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زخرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجومٍ لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «**عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا، وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ**»[1].

---

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٥٥.

فبلّغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحقّ العالية، وبثّوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقّهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصريّ، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[1]:

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ الله فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وَ جَلَّ، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ الله أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾، أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الحلاَلِ وَالحرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿ءَامِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقَلَةِ مِنَ الحرَامِ إِلَى الحلاَلِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ أَخْذُهُمُ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لاَ أَنْتَ، وَ لاَ أَشْبَاهُكَ يَا حَسَنُ»[2].

---

(١) سورة سبأ: ١٨.

(٢) الاحتجاج: ٦٣/٢، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤.

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهابذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطورّاً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدحم فيها فطاحلُ العلماء وأساطينُ الفقهاء، ويزخر فيها التراثُ بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيفَ الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامةِ المؤتمراتِ والندواتِ، عن أبرز تلكم الشخصيّات، وأهمّ أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيهُ المتتبِّع، الأصوليُّ المتضلِّع، العلّامةُ المتبحِّر، والمصنِّفُ المكثر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع اللهُ في شخصيّته الكريمة جوانبَ فذّة، وخصائصَ عِدّة، منها: الحسبُ الوضّاحُ والنسبُ العريقُ، فوالدُهُ الفقيه الأصوليّ السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدُّهُ لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبهانيّ، المعروف بـ: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذُهُ وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأُسر علميّةٍ كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلةِ إلى أفذاذِ العلماء، وأساطينِ المجتهدين، أمثال العلّامة المجلسيّ، صاحبِ بحار الأنوار، والملّا محمّد صالح المازندرانيّ، صاحب كتاب شرح أُصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتّع به من مواهبَ ربّانيّة، وبيئةٍ علميّة، وأجواءَ روحانيّة، مفعَمةً بالعلم والتقوى، صقلتْ شخصيّتَهُ العلميّةَ، وما تميّز به من نُبوغٍ وذكاء مبكّر، حتّى قطعَ أشواطَ التحصيلِ في مدّةٍ وجيزة، فدرسَ في حوزةِ كربلاء المقدّسةِ على الفقيه والده، وفي النجفِ الأشرف العريقةِ على الفقيه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، وفي الكاظميّةِ المقدّسةِ على الفقيه السيّد محسن الأعرجيّ، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبارِ أعلامها ومدرِّسيها، وبذلك فقد ارتادَ مختلفَ الحوزاتِ العلميّةِ، وأخذ العلومَ من شتّى المدارسِ الدينيّة.

وقد آلت إليه المرجعيّةُ بعد وفاةِ والدهِ زعيمِ حوزةِ كربلاء المقدّسة، فخلفَهُ في الزعامة، واجتمعَ عليه طلّابُ أبيه، والتفّتْ حولَه أماثلُ الطلبةِ، فتسنّم زعامةَ الحوزةِ العلميّة، وتسلّمَ مهامّ المرجعيّةِ الدينيّة، فكانت تردُه الأسئلةُ الشرعيّة والاستفتاءاتُ الفقهيّة من شتّى أقطارِ الدول الإسلاميّة، وصدرت رسالتُه العمليّة التي سمّاها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهمّ الكتب الفتوائيّة.

وقد عَمرت بوجوده الشريفِ حوزةُ كربلاء المقدّسة بالعلم، فتتلمذَ عليه جمهرةٌ كبيرة من فطاحلِ العلماء وكبارِ المجتهدين، ومن أهمّهم: الأصوليّ الكبير السيّدُ إبراهيم القزوينيّ، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، صاحب الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة، والشيخُ حسين الواعظ التستريّ والدُ الفقيه الشيخ جعفر التستريّ، والشيخُ محمّد صالح البرغانيّ، صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمّد تقيّ البرغانيّ، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمّد شريف المازندرانيّ، الملقّب بشريف

العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتُعدّ أهمَّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخيّاً مهمّاً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب بـ: المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائريّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليّ، عن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّ الثغرات العلميّة، عِبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته، وشخصيّته العلميّة والجهاديّة.

ومن العجيب أنّ مصنّفات السيّد المجاهد لم تُطبع وتُحقّق طبعاتٍ علميّة

حتّى الآن، والأعجب أنّنا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحة، أو مقالةً علميّة عن السيّد المجاهد في المكتبة العربيّة، والفارسيّة، والأجنبيّة، سوى النتف التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادرَ التاريخيّة شحيحةً بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتمال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقةٍ بشأن الفتوى الجهاديّة، وهذا ما يؤكّد بوضوح أهمّيّة إقامةِ هذا المؤتمر.

وكان من أهمّ أهداف المؤتمر: تسليطُ الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيّدِ المجاهد وحياتِه، وتسليطُ الأضواء على تراثه العلميّ، وإبراز أهمّيّته، وتحقيق أهمّ مصنّفاته ونشرها، ودراسةُ الدور الريادي في الجهاد للسيّد المجاهد، والردُّ على الشبهات المزيّفة والملفّقة التي تنال من حركته الجهاديّة، وبيانُ عمق تراثنا الفقهيّ والأصوليّ وسعته، والاستفادةُ منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللّجنة العلميّة للمؤتمر بخطواتٍ هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجهٍ، وأكمل صورة، وتوزّعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

أوّلاً: محور تحقيق التراث

لمّا كان أكثر تراث السيّد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقّق، وقد بادرت بعض المراكز العلميّة بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما: مفاتيح الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ

الطوسيّ ﷺ على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملةٍ من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر ﷺ، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢. المقلاد أو حجّيّة الظنّ، وهو من مصنّفاته الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنَّفه الرجاليّ.

٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقَّق لأوّل مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلّة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهد الشخصيّة والعلميّة، وذلك حسب الحاجة العلميّة،

وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنه قدس سره، وهي ما يأتي:

١. منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهد.
٢. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض حياته وآثاره.
٣. السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
٤. تلامذة السيّد المجاهد.
٥. فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهد.
٦. دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.
٧. شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهد.
٨. السيّد المجاهد وآراؤه الرجاليّة.
٩. السيّد المجاهد دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.
١٠. قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليّين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهد.
١١. السيّد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصيّة السيّد المجاهد ولاسيّما العلميّة منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة العربيّة، والفهارس والببليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

فقد تمّ استكتاب أماثل الطلبة والفضلاء في الحوزة العلميّة، وعددٍ من

أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّة، وقد تنوّعت المشاركات من مختلف الدول، من العراق، وإيران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمر في مختلف العلوم والمعارف.

رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفة، أهمّها إعداد فلم وثائقيّ عن حياة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ من أسهم وآزر في إقامة هذا المؤتمر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجل، وفي مقدّمتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الوارف)، الذي واكب السيّد المجاهد في فتوى الجهاد المقدّسة، ولولاها لما تهيّأت لنا الظروف لإقامة نحو هذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميع السادة الأفاضل من المدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرّفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمر، من المؤسّسات والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٣. مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنّيّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممّن لا يتّسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقّبل منهم ويُثيبهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مدرسة السيّد المجاهد قدس سره

في الوثائق التاريخية

محمّد الباقر موفق فاخر الزبيدي

مركز تصوير المخطوطات

وفهرستها في العتبة العباسيّة المقدّسة

الملخّص

يتناول البحث موضوع حياة السيّد محمّد بن علي الطباطبائي الحائري الملقب بـ(المجاهد) (ت١٢٤٢هـ) ويركز على مدرسته الواقعة في كربلاء والتي تخرَّج فيها كثيرٌمن طلبة العلوم الدينية، وكان فيها الكبار من أساتذة العلم والعلماء، وقد أقيمت فيها كثيرٌ من النشاطات، منها المجالس الحسينية في مواسم عاشوراء والأربعين الحسيني، فضلاً عن حلقات الدروس اليومية لطلبة العلم.

يتكون البحث من مقدمة ومحورين:

المحور الأول: يتناول نبذة من حياة السيّد المجاهد ومواقفه الاجتماعية والسياسية في العراق وإيران.

المحور الثاني: يتطرق إلى مدرسة السيّد المجاهد في الوثائق التاريخية ويسلِّط الضوء عليها.

وقد تطرّق البحث في نهايته إلى عرض لبعض الصور المتعلقة بالسيّد المجاهد ومدرسته مع نتائج البحث.

مركز النجف الأشرف للدراسات والتحقيق

المقدّمة

التاريخ هو يسرد لنا قصص العظماء، ويرويها إلى الأجيال لتستنير بها، وبما كانوا عليه من علم وفكر وثقافة، وهو شجرة تمد أغصانها لمتلقيها المعاصرين، كي يأخذوا من ثمارها.

فعندما نتصفح أوراق التاريخ نرى أناساً قد أعطوا كل ما لديهم من خزينتهم الفكري والثقافي إلى أبناء عصرهم، ولم يكتفوا بذلك، بل شاركوهم في قضاياهم العامة الاجتماعية والسياسية عند حدوث هجمة من المعسكر الفكري المعادي، فتراهم تارة يحشدون ويعسكرون للجهاد، وتارة يكتبون مفاتيح للأصول، وينيرون ظلماتنا بمصابيحها، لتكون لنا منهلاً للأحكام ووسيلةً إلى النجاة، تكون صلاحاً لأعمالنا، نرد بها الأغلاط والظنون بالحجّة السديدة، ونعبر جميعاً بذلك إلى برّ الأمان، لنكون نحن بعد ذلك من معالم التاريخ والتراث في العصور اللاحقة.

وأبرز مثال على هذا الوصف هو السيّد محمّد بن علي الطباطبائي الحائري الملقب بـ(المجاهد) (ت ١٢٤٢هـ)، ونحن نعيش في ذكراه المئتين من رحيله نستذكر فيها الملاحم والبطولات والفتاوى والمؤلّفات التي تركتها لنا تلك الشخصية العظيمة التي غُيبت إعلامياً منذ تلك العصور، وكان له الأثر البارز في تحديد مصير الشعب في إيران بعد ما أصابه شبح الاستعمار الروسي آنذاك،

فواجه احتلالهم لبعض مدن إيران في ذلك الوقت، فما كان من هذا السيّد الجليل إلا أن يلبّي نداء الاستغاثة من سلطان إيران آنذاك فتح علي شاه قاجار الذي ناشده بمكاتباته معه (أن أدركنا)، فشحذ الهمة، وعسكر أمام جيش الروس لمناصرة الإيرانيّين ضدّ الجيش الروسي.

فكان الاستقبال حافلاً للسيّد ومن معه من مرافقيه عند وصوله إلى إيران، فقد اتحدت راية المسلمين لمقاتلة الذين هددوا بيضة الإسلام وأرادوا بها عبثاً.

فنشبت معارك عدة في الجزء الشمالي الغربي من إيران مع جيوش الروس كان فيها الغلبة للمسلمين تارة والتقدم للروس تارة أخرى. إلى أن انتهت حياة السيّد المجاهد قدس سره في قزوين، وجيء بجنازته الشريفة إلى كربلاء، فدفن في بقعته التي أسس فيها مدرسته العريقة، التي هدمت لاحقاً للأسف الشديد، ولم يتبق لنا سوى القبّة الفيروزية من قبره الشريف في منتصف منطقة ما بين الحرمين الشريفين عند جده الإمام الحسين عليه السلام وعمه المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

سنتناول في بحثنا هذا سيرة السيّد المجاهد مع تسليط الضوء على بعض الوثائق التاريخية التي اختصت بمدرسته العريقة في كربلاء.

المحور الأول

حياة السيد المجاهد ومواقفه الاجتماعية والسياسية في العراق وإيران

السيّد محمّد بن علي الطباطبائي (١١٨٠ - ١٢٤٢هـ)، المعروف بالسيّد محمّد المجاهد وصاحب المناهل، من فقهاء الشيعة في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر، ولد في كربلاء سنة ١١٨٠هـ، وأبوه السيّد علي بن محمّد علي الطباطبائي[١] صاحب الرياض[٢]، وجده أبو المعالي الحسني الطباطبائي الحائري الكربلائي، يعود نسبه للإمام الحسن عليه السلام[٣].

درس السيّد محمّد المجاهد عند أبيه السيّد علي بن محمّد الطباطبائي (صاحب الرياض)، والعلّامة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم[٤] والد زوجته، فترقى في

(١) ولد السيّد الطباطبائي في ١٢ ربيع الأوّل ١١٦١ هـ بمدينة الكاظمية، تتلمذ على يد آية الله الوحيد البهبهاني، من مؤلفاته كتاب رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل، ولقد لُقّب بصاحب الرياض كناية عن ذلك، توفّي عام ١٢٣١ هـ ودفن بجوار مرقد الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) آل طعمة، تراث كربلاء، ص ٢٤٨.

(٣) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٢، ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥؛ الطهراني، مصفى المقال، ص ٤٤١.

(٤) ولد السيّد بحر العلوم ليلة الجمعة المصادف الأول من شوال سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م بمدينة كربلاء. ونشأ وسط عائلة علمية، أبوه المرتضى الطباطبائي، كان من أفاضل العلماء والمدرسين في كربلاء، انتقل من كربلاء إلى النجف سنة ١١٦٩ هـ لتحصيل العلم على يد كبار علمائها ذلك الزمان، وفي شهر ذي القعدة من سنة ١١٨٦ دعي من قبل بعض علماء إيران وزعمائها إلى زيارة مدينة مشهد حيث مرقد الإمام علي الرضا عليه السلام، تُوفّي في رجب ١٢١٢هـ بمدينة النجف، وصلّى على جثمانه السيّد محمّد مهدي الشهرستاني، ودُفن في مسجد الطوسي بالنجف الأشرف.

علمي الفقه والأصول حتى عدّه والده أعلم منه، فصار لا يفتي وابنه في كربلاء، فعلم ابنه بذلك، وبناء عليه هاجر السيّد محمّد من كربلاء إلى أصفهان[1]، وأقام فيها ١٣ سنة، انشغل خلالها بالتدريس والتأليف، وصنّف فيها كتابه مفاتيح الأصول[2].

وقعت غزوة الوهابيّين لكربلاء عام ١٢١٦هـ وكان عمر السيّد المجاهد آنذاك ٣٥ عاماً فترك هذا الهجوم الوحشي أثراً كبيراً في نفسه، وهو يرى العلماء وأبناء مدينته يُقتلون بوحشية، ويرى الوهابيين وهم يتجاسرون على قبر سبط رسول الله صلى الله عليه وآله من نهبه وحرقه، وكان هو من ضمن الذين نجوا من هذا الغزو مع والده فسافر الى الكاظمية[3].

بقي فيها مدّة ثم هاجر إلى مدينة أصفهان واستقر بها، وسكنها عالماً وفقيهاً ومرجعاً كبيراً، عقد خلالها حلقات دروس العلم في الفقه والأصول، ورجعت إليه الناس في أمور دينها ودنياها، وواصل مسيرته العلمية في التأليف والتدريس، فمكث فيها ١٣ عاماً، وفيها ألف كتابه مفاتيح الأصول.

رجع بعد وفاة والده إلى كربلاء سنة ١٢٣١ هـ، فتولى فيها منصب الإفتاء والقضاء وتصدر زعامة الحركة العلمية فيها وقيادة الحوزة، وكان مرجعاً للشيعة آنذاك[4].

(١) العاملي، السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤٤٣.
(٢) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٢، ص ٤٢٥.
(٣) العاملي، السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤٤٣.
(٤) السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ٤٩٤.

وكان ذلك الزمان من أشد الأزمنة على الدول الإسلامية، حيث غزا نابليون بونابرت مصر في الحملة الفرنسية المشهورة عام ١٢١٣هـ، وتغلغلت روسيا في أراضي إيران، وانتزعت رقعة كبيرة من القوقاز، واستمرّت في الاستيلاء على الأراضي الإيرانية، فكان على الملك فتح علي شاه قاجار[١] ثاني ملوك الدولة القاجارية (١١٨٣هـ - ١٢٥٠هـ) الدفاع عن بلاده ضد الغزو الروسي، في أمَس الحاجة إلى مساندة علماء الدين من أجل الإفتاء بالدفاع عن بلاد الإسلام، وكان السيّد محمّد المجاهد على رأس العلماء الأعلام والمراجع الكبار الذين كان لهم الأثر الأكبر في نفوس الناس وقلوبهم[٢].

وكانت تجري مراسلات بينه وبين السلطان فتح علي شاه قاجار، حيث راسل فتح علي شاه السيّد محمّد المجاهد، للاستفادة من تعليماته في مواجهة هذا الاجتياح السافر وكيفية معالجة مثل هذه المواقف الحرجة، كان الشاه يحترمه، وكان السيّد يكتب له بعض التعليمات ويرشده لما فيه الخير والصلاح وحقن دماء المسلمين.

---

(١) ولد الملك القاجاري فتح علي شاه في مدينة دامغان سنة ١١٨٣ هـ استقل بالملك سنة ١٢١٢ هـ وقضى معظم حكمه في الحروب الداخلية والخارجية، وهزم أمام روسية التي انتزعت من فارس رقعة كبيرة من القوقاز. توفي بأصفهان في التاسع عشر من جمادى الآخرة عام ١٢٥٠ هـ في عهده جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر بقيادة نابليون بونابرت عام ١٢١٣ هـ فخشيت إنجلترا من منافستها الاستعمارية فرنسا على طريق الهند. وتنازل الشاه للفرنسيين عن جزيرة خرج في الخليج العربي، شن الشاه حرباً على الدولة العثمانية عام ١٢٣٥ هـ واستمرت الحرب عدة سنوات، وكان القصد منها السيطرة على العراق، وقد استعاد الشاه في هذه الحرب بعض ما سبق له أن فقده من أملاكه، ووقعت بين الطرفين معاهدة أرضروم عام ١٢٣٨ هـ

(٢) الصفار، محمّد طاهر، مقالة حول السيّد محمّد المجاهد عالم على صهوة الجهاد.

وأخيراً تأزمت الأمور في إيران وأصبح علاجها صعباً بسبب تعنت الروس، فطلب فتح علي شاه من السيّد المجاهد أن يتخذ موقفاً حاسماً، فلمّا رأى السيّد المجاهد أن بلاد الإسلام تتعرض للخطر، والأعداء محدقون بها، هاجر في سبيل الله وتوجّه إلى إيران مع جماعة من العلماء ورجال العلم وطلابه وأصحابه من أهل الصلاح لنصرة المقاتلين المسلمين الذين يحاربون الروس.

وكان يوم دخوله يوماً تاريخياً في إيران حيث خرج الناس لاستقباله وعظّموه غاية التعظيم، وعلى رأسهم السلطان فتح علي شاه قاجار، حيث استقبله استقبالاً حافلاً وشرح له الموقف مع الروس، ولمّا اطلع السيّد المجاهد عن كثب على الأمور، أصدر فتوى بوجوب الجهاد ضدّ الروس، وتقدم بنفسه إلى ساحات القتال وميدان الحرب، فأُطلق عليه لقب (المجاهد)، وإنّ لفتواه هذه صدًى كبيراً وأثراً بارزاً في إيران وضربة قوية لروسيا التي صُدِمَت بهذه الفتوى، فأرسلت مندوبها لمقابلة السيّد المجاهد والتحدث معه لثنيه عن فتواه وحاول بكل جهده أن يلتقي به، ولكن السيّد المجاهد رفض مقابلته، وتكررت المحاولة من قبل روسيا فواجهها السيّد المجاهد بالرفض القاطع.

وتوجه السيّد مع جماعة من العلماء والطلاب وأهل الصلاح إلى بلاد إيران، فلما دخلها عظمه أهلها غاية التعظيم، واجتمع عليه خلق كثير حتى أنه توضأ يوماً على حوض كبير، فأخذ الناس ماءه للتبرك به.

ولما اقترب من طهران استقبله الشاه وجميع أهل طهران، وأجلسه الشاه معه على السرير، ونهض للجهاد ورأّس الشاه ابنَه وولّى عهده عباس ميرزا على الجيش، والتقى الإيرانيون بالروس في تفليس، وكان من نتيجة ذلك انكسار

الإيرانيين وضياع عدة ولايات من إيران، واستولى عليها الروس ودفعوا غرامة حربية أثقلت كاهل دولة إيران.

ويعلل بعض المؤرخين انكسار العسكر الإيراني بأنه لما ظهرت آثار غلبة جيش إيران أرسل الروس إلى عباس ميرزا ليرجع عن الحرب، ويتعهدوا له بأن تكون ولاية عهد السلطنة الإيرانية له ، وأيضاً قال بعض الوزراء للسلطان، إذا حصل الفتح للسيّد تكون السلطنة له لا لك، فالرأي أن تقطع الحرب فأجابهم وأوعز إلى القائد بذلك، فحصل ما حصل.

وهذا عذر لا يقبله العقل السليم، وطالما كنا نسمع مثله من الأعذار عند انكسار العثمانيين في حربهم مع روسيا، بأن القواد قد رُشوا وأمثال ذلك، والحقيقة أن أسباب الغلبة تفوّق الجيش العدو على جيش إيران في العَدد والعُدد ومعرفته بالفنون الحربية الجديدة وجهل عسكر إيران.

ولما جرى على العسكر الإيراني ما جرى رجع السيّد وقد اسودت الدنيا في وجهه، حتى أنّه لما وصل إلى أردبيل قيل: إنه لم يتكلم سبعة أيام، ولما وصل إلى قزوين توفي كمداً وغيظاً.

كان صدى فتوى السيّد المجاهد واسعاً وكبيراً، حيث هبَّ المسلمون في العراق وإيران للدفاع عن بلاد المسلمين. وقد استمرت الحرب بين المسلمين العراقيين والإيرانيين المدافعين من جهة وبين القوى الغازية الروسية قرابة الـ ١٠ سنوات (١٨٠٤م - ١٨١٣م). وقد حققت الفتوى انتصاراً ملحوظاً وصدَّت وردعت تغلغل الروس في الأراضي الإيرانية قبل خروج السيّد المجاهد من المعركة.

يقول مؤلف كتاب (التاريخ السياسي والدبلوماسي الإيراني): «ارتفعت حدة الغليان الشعبي ضد الروس إلى أعلى درجة تذكر، فقد دعا أبناء الشعب والعلماء وأغلب المسؤولين إلى إعلان الحرب ضد الحكومة الروسية، وفي ٥ ذي الحجة سنة ١٢٤١هـ دخل السيّد محمّد المجاهد بمعية مائة من العلماء، وقامت مجموعة أخرى من الأهالي بزعامة المولى أحمد النراقي بالتوجه إلى فتح علي شاه وتظاهروا أمامه، وقد أصدر هؤلاء المجتهدون فتوى جماعية، جاء فيها أن من يتقاعس عن جهاد الروس يعد كمن عصى الله، وتبع الشيطان»[١].

بعد رجوعه من ساحات الجهاد ضد الروس توفي السيّد المجاهد في مدينة قزوين سنة ١٢٤٢هـ[٢]، وكان قد هاجر من مدينته كربلاء المقدسة عندما استدعته الغيرة على دينه للدفاع عن بيضة الاسلام، وكان يتمنى أن يعود إليها ويموت ويُدفن فيها لكن القدر حال دون ذلك، وكان قد أوصى أن يُحمل جسده إلى الأرض التي احتضنت جسد جده سيّد الشهداء وعمه قمر بني هاشم حيث مدينة كربلاء مسقط رأسه، فنُفذت وصيته.

وعندما وصل جثمانه الطاهر إلى مشارف كربلاء، كانت الطرق قد قُطِعت بسبب حادثة (المناخور[٣]) التي جرت في تلك السنة، والتي استباح العثمانيون

(١) النراقي، عوائد الأيام، ص ٥٢ – ٥٣.

(٢) الطهراني، طبقات أعلام الشيعة، ج ١٢، ص ٤٢٥.

(٣) في سنة ١٢٤١هـ وقعت واقعة عظيمة تُعرف بواقعة المناخور – أمير الآخور – أي أمير الاصطبل، وذلك أنّ الدولة العثمانيّة كانت في ذلك الزمن ضعيفة؛ لاحتلال الجيش الإنكشاري واستقلال البلاد القاصية وانشغالها بمحاربة العصاة في البلقان وطموح محمّد علي والي مصر إلى الاستقلال واستقلال علي باشا (ذلتلي تبه) في ألبانيا . وكان الوالي على العراق آن ذاك داود باشا، فسيّر ←

فيها كربلاء، وقتلوا كثيراً من أهلها، فأُمِّن جثمان السيّد المجاهد خارج كربلاء، ولمّا سنحت الفرصة لإدخاله استقبلته كربلاء وأهلها بالحزن والأسى، وقد توالت عليها النكبات والأحزان، وشُيِّع تشييعاً مهيباً، فدُفِن على إثرها في كربلاء في مقبرة الأسرة الخاصة التي تقع في سوق التجار الكبير في منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من مدرسة السيّد المجاهد.

وقد أُزيلت هذه المدرسة سنة ١٩٨٠ م نتيجة فتح شارع المشاة الذي يربط الحرمين الشريفين، ولا يزال قبره قائمًا في الجهة الشمالية لمنطقة ما بين الحرمين الشريفين، وهو عبارة عن غرفة مكسوة بالرخام، وتعلوها قبة زرقاء صغيرة من الكاشي، وكان لموته أثر محزن في نفوس العلماء والطلبة وأهالي كربلاء.

وله من المصنفات:

١. مفاتيح الأصول، مطبوع.

٢. الوسائل في الأصول.

٣. رسالة حجية الظن.

٤. مناهل الأحكام في الفقه، مطبوع.

→

جيشاً ضخماً بقيادة أمير اصطبله، وكانت عشيرة عقيل تعضده، فأخضع القائد الحلّة واستباح حماها ثمّ جاء كربلاء، فحاصرها ثمانية عشر شهراً، ولم يقوَ على افتتاحها؛ لحصانة سورها ومناعة معاقلها ولمّا رأى ذلك أقلع عنها، ثمّ كرّ عليها ثانياً وثالثاً فلم يفز بأمنيته إلاّ بعد حصار طالت مدّته أربع سنوات؛ من سنة ١٢٤١هـ إلى سنة ١٢٤٥هـ وكانت نتيجتها أن أسر الجيش نقيب كربلاء فسجنه داود باشا في بغداد .

٥. المصابيح في شرح المفاتيح للكاشاني.

٦. جامع العبائر في الفقه.

٧. كتاب في الأغلاظ المشهورة.

٨. المصباح الباهر في رد البادري وإثبات نبوة نبينا الطاهر.

٩. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال فيه نيف وتسعون ترجمة.

ولصاحب الترجمة أخ اسمه السيّد محمّد مهدي أصغر منه كان أيضاً عالماً جليلاً أمّهما بنت الآقا البهبهاني وكانت عالمة فقيهة[1].

(١) العاملي، السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج: ٩-ص: ٤٤٣

المحور الثاني

مدرسة السيد المجاهد في الوثائق التاريخية

مدرسة السيّد المجاهد، والتي كانت تعرف بمدرسة (البقعة) هي من أبرز المدارس العلمية الدينية في مدينة كربلاء المقدسة، حيث تقع في وسط سوق التجار الكبير على مسافة ليست ببعيدة عن مرقد السيّد محمّد المجاهد الطباطبائي (ت١٢٤٢هـ)، وهناك وثيقة بالوقف الخاص تشير إلى أنها بُنيت عام (١٢٧٠هـ).

تقع هذه المدرسة الدينية الكربلائية في سوق التجار، وتطل على شارع الإمام علي عليه السلام، وفيها مرقد العلّامة السيّد محمّد المجاهد الطباطبائي. أسّست على يد العلامة السيّد علي نقي الطباطبائي[1] في القرن الثالث عشر الهجري، وقد تعددت الأقوال في سنة تأسيسها، فمنهم من قال: إنّها تأسست في سنة ١٢٥٠هـ، ومنهم من قال في سنة ١٢٦٠هـ، ومنهم من قال في سنة ١٢٨٩هـ، وهي ذات طابقين وتحتوي على ٣٠ غرفة.

---

(١) الطباطبائي (١٢٢٦- ١٢٨٩ ه) حفيد الفقيه محمّد (المجاهد) ابن الفقيه علي (صاحب الرياض) ابن محمّد علي الطباطبائي الحسني، الحائري، كان فقيهاً إمامياً، أصولياً، رجالياً، من العلماء المبرّزين.ولد في الحائر (كربلاء) سنة ست وعشرين ومائتين وألف، و نشأ على أبيه الفقيه السيّد حسن، توفّي في- شهر صفر سنة تسع وثمانين ومائتين وألف.

وكان المتولّي عليها العلامة السيّد محمّد علي بن مهدي بن محمّد بن علي بن مهدي بن صاحب الرياض[1] الطباطبائي، أحد قادة ثورة العشرين، وبعده عُيّن أخوه العلّامة السيّد مرتضى الطباطبائي.

وكانت تقام فيها مجالس التعزية وذكريات مواليد الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكذلك تقام فيها مجالس الفواتح للعلماء والخطباء، وفيها دروس بحث الخارج في الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة يلقيها صباحاً آية الله الشيخ يوسف الخراساني الحائري، وكانت تصدر عنها مجلة (صوت المبلغين) وهي مجلة فكرية إسلامية دينية ثقافية.

قال السيّد محمّد حسين الجلالي[2] في كتابه فهرس التراث عن هذه المدرسة إنّها تقع بجنب المقبرة، وقد سمّيت بمدرسة البقعة، نسبة إلى بقعة السيّد المجاهد، حيث تقع مدرسة أخرى بجنبها تعرف بمدرسة المجاهد، حيث كانت مكتبتها حافلة بالمخطوطات الخاصّة بتراث آل الحجّة من أسرة آل الطباطبائي التي هي من الأسر الكربلائية العلمية، وقد هدمت المدرستان معاً في التوسعة الأخيرة لما بين الحرمين الشريفين في كربلاء، وبنيت مكانها فنادق ومحلات في الجانب الشمالي لمنطقة ما بين الحرمين.

(١) فهرس التراث، السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي، ص٥٦٦.

(٢) ولد في العشرين من صفر ١٣٦٢هـ بكربلاء المقدّسة، بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام ١٣٧٩هـ لإكمال دراسته العليا في الحوزة، ثمّ سافر إلى دولة قطر عام ١٣٩٣هـ ممثّلاً من قبل المرجعية الدينية، ثمّ سافر إلى قم المقدّسة عام ١٣٩٦هـ ثمّ سافر إلى أمريكا عام ١٣٩٩هـ واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتأليف والتحقيق وأداء واجباته الدينية، تُوفّي ﷺ في الخامس من ربيع الأوّل ١٤٤٢هـ بمدينة شيكاغو الأمريكية، ودُفن فيها.

وأضاف السيّد الجلالي أن مدرسة البقعة كانت من المدارس الدينية العامرة، حيث كان من القائمين فيها بالتدريس والد السيّد الجلالي (السيّد محسن الحسيني الجلالي[١])، وممّن استقر فيها للدراسة هو أخ السيّد الجلالي (العلامة الشهيد السيّد محمّد تقي الحسيني الجلالي)، وكان السيّد محمّد حسين الجلالي أيضاً من المشتغلين فيها بالبحث والتدريس[٢].

أمّا أشهر أساتذتها فهم:

السيّد محسن الحسيني الجلالي، السيّد محمّد علي الطباطبائي، السيّد مرتضى الطباطبائي، الشيخ عبد الرحيم القمّي، السيّد حسين الطباطبائي القمّي، الشيخ عبد الرضا الصافي[٣]، الشيخ مهدي الكابلي، السيّد محمّد تقي الجلالي، الشيخ

(١) ولد في ٢١ محرم الحرام ١٣٣٠ هـ بسامراء، وفي سنة ١٣٣٦ هـ انتقل إلى كربلاء بصحبة والده علي الجلالي وفي السادسة من عمره شرع في الدرس في الكتاتيب، وبعدها دخل في سلك الدراسات الدينية، فتتلمذ على يد والده السيّد علي الجلالي وعلى جملة من أساتذة الحوزة الأفاضل، وبقي ملازماً لدروسهم وأبحاثهم إلى سنة ١٣٤٢ هـ انتقل بعدها إلى النجف لإكمال دراسته والالتحاق بالدراسات العليا، وفي سنة ١٣٦٠ هـ رجع إلى كربلاء، وفي سنة ١٣٧٢ هـ أصبح إماماً للحرمين الشريفين الحسينيّ والعباسيّ، توفّي فجر السبت ٢٠ - صفر - ١٣٩٦ هـ بكربلاء، وصلّى عليه الإمام الخوئي في الروضة الحيدريّة ودفن حسب وصيّته في الصحن العلويّ الشريف.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ولد في كربلاء المقدسة عام ١٣٥١هـ -١٩٣٣م فنشأ وترعرع في أسرةٍ مُحبَّةٍ للعلم والأدب والفضيلة. أتمَّ دراسته الابتدائية في مدرسة السبط، الواقعة في محلة باب السلالمة، ليلتحقَ بمدرسة العلّامة الخطيب الدينية التي أسسها العلّامة الحجة الفقيه الشيخ محمّد الخطيب، فتخرّج فيها وأصبح أستاذاً فيها، حصل على عددٍ من الشهادات الدينية والعلمية حتى أصبح يشار إليه بالبنان في الأوساط الدينية والعلمية والاجتماعية، وبعد صراع طويل مع الباطل استشهد الشيخ عبد الرضا الصافي على يد أزلام النظام المقبور، حيث تمت تصفيته جسدياً في دائرة أمن كربلاء.

فرج الأصفهاني، الشيخ علي نقي الخندق آبادي، الشيخ جعفر عباس الحائري، الشيخ رضا أشرفيان، الشيخ سيف الله الأصفهاني، الشيخ جواد المظفّر، الشيخ علي الساوجي، الشيخ محمّد مهدي بن الحاج محمّد الكابلي، الشيخ يوسف الخراساني، السيّد حسن الشيرازي وغيرهم.

أمّا أبرز طلابها فهم أغلب أولاد الفضلاء وأساتذة المدرسة وكان السيّد جمال الدين الأفغاني أيضاً نازلاً بها حين هجرته الى كربلاء للدراسة[1].

وفي المدرسة يدرس مئات الطلاب، وتلقى فيها دروس المقدّمات والسطوح والفكر نهاراً والأصول ليلاً. أما بناية المدرسة فهي ذات ساحة واسعة يتوسطها حوض ماء ونخلتان، وفيها صالة كبيرة لإقامة المجالس الحسينية، والنشاطات الثقافية لدعم الروح العلمية والثقافية في المجالات كافة.

يقول السيّد سلمان آل طعمة: «وقد أخبرني السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي أنه درس بمعية الخطيب المرحوم الشيخ أحمد المعرفة في تلك المدرسة، وكانت دروسهما في الأصول ككتاب القوانين الذي درسه على يد الشيخ محمّد مهدي الكابلي».

أسهمت هذه المدرسة العلمية العريقة في تخريج مجموعة من أبرز العلماء، أمثال السيّد محمّد باقر الطباطبائي، والسيّد محمّد علي الطباطبائي، والسيّد مرتضى الطباطبائي، الذين ينتسبون إلى أسرة السيّد علي الطباطبائي صاحب كتاب (رياض المسائل في بيان الأحكام بالدلائل).

(١) المصدر السابق.

وكان من أشهر أساتذة هذه المدرسة: الشيخ محمّد علي سيبويه[1]، والشيخ عباس الحائري[2].

وقد أُزيلت هذه المدرسة سنة (١٩٨٠م) بسبب فتح شارع المشاة في منطقة ما بين الحرمين الشريفين الذي يربط العتبتين المقدستين[3].

سنتناول في هذا المحور عرض بعض الوثائق التاريخية التي تتحدث عن شؤون هذه المدرسة العريقة ونشاطاتها وفعالياتها في المناسبات المختلفة، فضلاً عن طلبتها وأساتذتها وشؤونهم وما يدور حولهم من قضايا وأمور سنسلط الضوء عليها بمرورنا على تلك الوثائق.

---

(١) من أعلام كربلاء ومراجعها المشهورين بالتقوى، ولد في كربلاء المقدّسة سنة (١٣١٣ هـ) ونشأ فيها، وكان يؤمّ الجماعة في صحن سيّدنا العباس عليه السلام، وكانت له يد طولى في الوعظ والخطابة والإرشاد، توفي سنة (١٣٩١ هـ)، ودفن في مقبرتهم الخاصّة في الجهة الغربيّة من صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، من آثاره: (سبيل الرشاد) وهي رسالة عملية مطبوعة.

(٢) ولد في كربلاء المقدسة عام (١٣٤٠) هـ من أسرة دينية معروفة بالفضل والتقوى، ونشأ وترعرع في ظل والده الكريم . سافر إلى قم المشرفة سنة (١٣٥٥ هـ) وارتدى العمامة على يد الزعيم الاكبر آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري، ثم رجع إلى كربلاء. وأخذ العلوم الإسلامية من مجموعة كبيرة من الأعلام والأفاضل في كربلاء، من بينهم: الشيخ محمّد الشاهرودي والشيخ نور الدين المازندراني والشيخ عبد الزهراء الكعبي قارئ المقتل الحسيني الشهيد، ألف العديد من الكتب منها : تاريخ الأعلام، وقضايا اجتماعية واسلامية، وهذا الكتاب سجل فيه أهم الحوادث من سنة (١٣٧٠ حتى ١٤٠٣ هـ)، إذ إلى جانب تأريخه لبعض الأحداث فقد أرخ لعدد كبير جداً من العلماء الأعلام والمراجع العظام لجزء من حياتهم ووفاتهم مع نبذة تعريفية وأبرز المواقف والكتب والمؤلفات، والدور الذي قاموا به سواء في بلدانهم أم في العراق، وهو بهذا العمل قدم خدمة جمة لأهل البحث والمولعين في ربط الأحداث والتعرف على جوانب عديدة وجديدة من حياة الشخصيات ذات الأثر والفعل الطيب والمؤثر في الجمهور والمجتمع.

(٣) الصفار، محمّد طاهر، مقالة السيّد محمّد المجاهد عالم على صهوة الجهاد.

تتمثّل هذه الوثائق ببعض الرسائل والمراسلات التي كانت تجري بين الشيخ عباس الحائري أستاذ العلوم الدينية في مدرسة السيّد المجاهد وبين السيّد محمّد باقر الحجة الطباطبائي[1] (ت١٤٢٢هـ) حفيد السيّد المجاهد الذي كان متولياً عليها آنذاك، ويدير شؤونها وقضاياها بوكيله في كربلاء الشيخ عباس الحائري.

وقد تحدّثت الوثائق عن مراسلات حول تمشية الأمور على نحو منظم في المدرسة من ناحية البحث والتدريس، فضلاً عن ذكر أسماء الذين يسكنون مدرسة السيّد المجاهد من طلبة العلوم الدينية، وكذلك إقامة مجالس العزاء لمصاب سيّد الشهداء في المدرسة بحضور الخطيب الحسيني المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي.

بالإضافة إلى مشاركة المدرسة ضمن مواكب العزاء في صحن سيّد الشهداء في ليالي عاشوراء.

(١) ولد في كربلاء سنة ١٢٩٨هـ في بيت من العلم والفضيلة من أم من سلالة بحر العلوم وأب مجتهد، كان عمه السيّد عبد الحسين الحجة الطباطبائي من مراجع التقليد في كربلاء، يرجع نسب السيّد محمّد باقر الحجة الى جده صاحب الرياض السيّد علي الطباطبائي. بعد إكماله دراسة المقدمات والسطوح انتقل إلى النجف الأشرف، وتتلمذ على يد الامام الخوئي قدس سره في بحث الخارج، وبعد إكماله الدروس في النجف رجع إلى كربلاء وشارك في دروس السيّد الميلاني، وقد حاز درجة الاجتهاد، وأجازه كل من السيّد أبو الحسن الأصفهاني والسيّد حسين البروجردي والشيخ محمّد كاظم الشيرازي، أمَّ المصلين في صلاة الجماعة في صحن الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء لمدة من الزمن، وقد انتقل إلى مشهد المقدسة في الخامسة والعشرين من عمره المبارك، وكان له صلة قرابة مع الشيخ مرتضى الأشتياني، نشط السيّد محمّد باقر في الحوزة العلمية في مشهد، وكان أستاذاً في الفقه والأصول وقد اشتغل بالتدريس وكتابة الكتب الفقهية فضلاً عن دراسته في المخطوطات وبحثه المستفيض، حول النسخ الخطية. توفي في الثالث من شهر ذي القعدة الحرام في سنة ١٤٢٢ هـ وقد دفن في صحن الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة.

وقد أشارت تلك الوثائق أيضاً إلى الأعمال الفنّيّة التي كانت تجرى بين مدة وأخرى على بناية المدرسة وأروقتها، كإعادة صيانة وتعمير المدرسة من حيث سكن المدرسين وطلبة العلم، فضلاً عن الحديث حول نقل بعض المقتنيات والأغراض من الحجرات في المدرسة (الغرف) وانتقالها إلى حجرة أخرى ونقل مكان سكن بعض المشايخ من غرفة إلى غرفة أخرى، وذلك لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المدرسين وطلبة العلم في ما يخص سكنهم في المدرسة.

وقد ذكر الشيخ عباس الحائري في مراسلاته أيضاً أسماء بعض الأساتذة المدرسين في مدرسة السيّد المجاهد أمثال: السيّد الميلاني، والشيخ يوسف الخراساني.

وقد ذكرت إحدى الوثائق طلب الرخصة والاستئذان من متولي المدرسة حول شروع درس المباحثة للسيّد الميلاني في مدرسة السيّد المجاهد.

وقد ذكرت وثيقة أخرى وصيةً كُتِبَت من قبل أحد أحفاد السيّد المجاهد قدس سره عن وقف الكتب العائدة له إلى مدرسة جده السيّد المجاهد في كربلاء للاستفادة منها من قبل طلبة العلوم الدينية في المدرسة.

وسنعرض هنا تلك الوثائق التاريخية واحدة تلو الأخرى، ونتحدث عنها وعما في فحواها من معلومات تخص مدرسة السيّد المجاهد في كربلاء المقدسة.

الوثيقة الأولى:

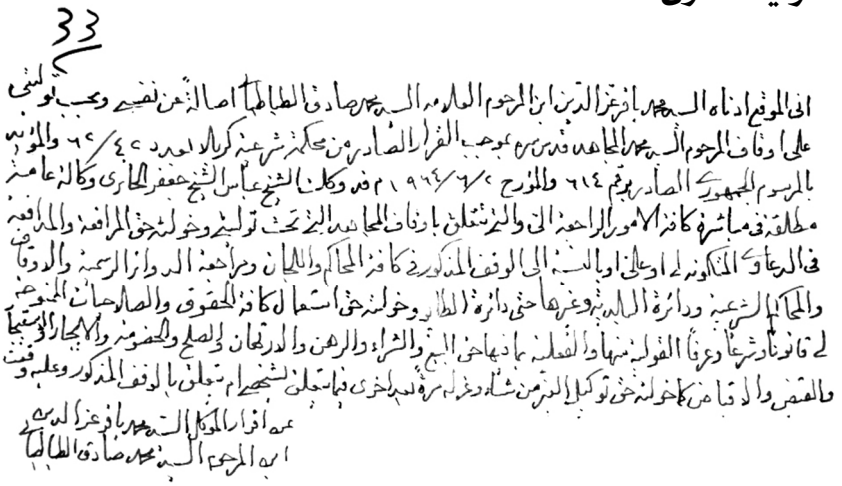

رقم الوثيقة: ٣٣

مصدر الوثيقة: مكتبة السيد مرتضى الحجة، النجف الأشرف.

الجهة المرسلة: السيد محمد باقر عز الدين ابن السيد محمد صادق الطباطبائي (المتولي).

الجهة المستلمة: الشيخ عباس الشيخ جعفر الحائري (الوكيل).

اللغة: العربية.

ملخص الوثيقة: وكالة عامة مطلقة صادرة من قبل المتولي على أوقاف السيّد محمّد المجاهد (السيّد محمّد باقر عز الدين بن السيّد محمّد صادق الطباطبائي) للشيخ عباس الشيخ جعفر الحائري، في مباشرة كافة الأمور الراجعة إلى المتولي والتي تتعلق بأوقاف السيّد المجاهد والتي هي تحت تولية السيّد محمّد باقر الطباطبائي. وقد خول السيّد محمّد باقر، الشيخ عباس بحق المرافعة والمدافعة في الدعاوي الشخصية أو الوقفية في كافة المحاكم واللجان، كما خوّله بمراجعة الدوائر الرسمية والأوقاف

والمحاكم الشرعية ودائرة البلدية ودائرة الطابو، كما خوله بحق استعمال كافة الحقوق والصلاحيات الممنوحة للمتولي قانوناً وشرعاً وعرفاً، القولية منها والفعلية، بما فيها حق البيع والشراء والرهن والارتهان والصلح والخصومة والإيجار والاستيجار والقبض والإقباض، كما خوله بحق توكيل الغير ممن يشاء وعزله مرة بعد أخرى وذلك فيما يتعلق بالقضايا الشخصية أو الوقفية.

وكان هذا التوكيل بموجب القرار الصادر من محكمة كربلاء الشرعية بعدد ٤٢/ ٦٢ والمؤيد بالمرسوم الجمهوري الصادر برقم ٦١٤ والمؤرخ في ٢/ ٦/ ١٩٦٤.

ملحوظات الوثيقة: في أسفلها إقرار الموكل السيّد محمّد باقر عز الدين ابن المرحوم السيّد محمّد صادق الطباطبائي.

الوثيقة الثانية:

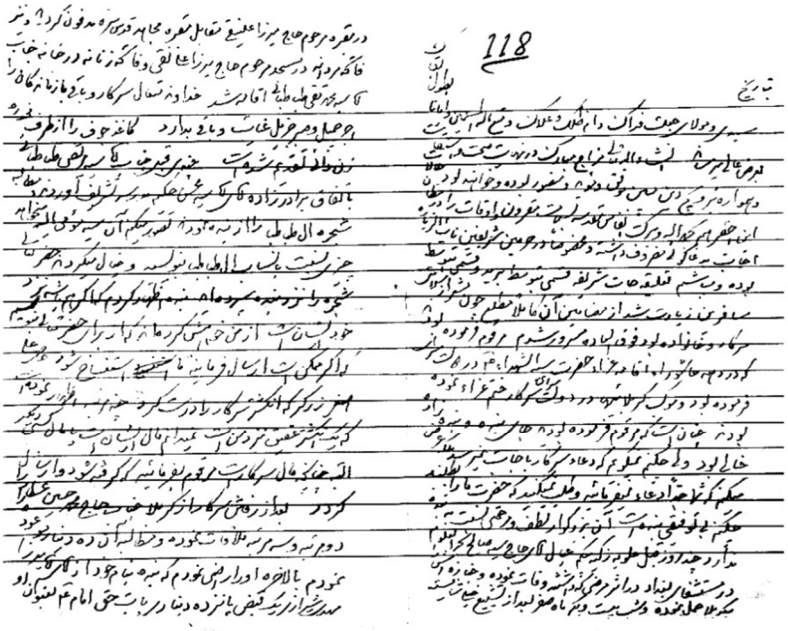

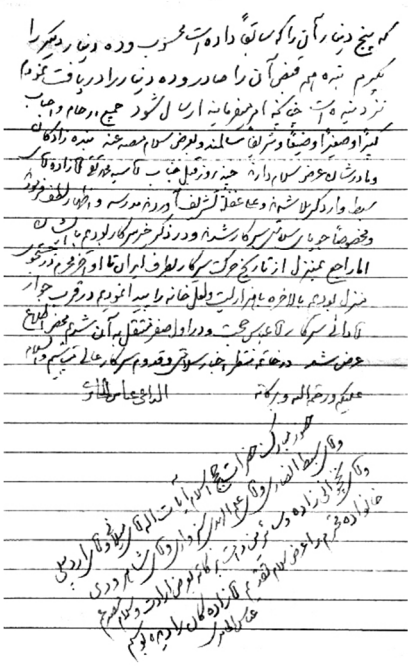

رقم الوثيقة: ١١٨

مصدر الوثيقة: مكتبة السيد مرتضى الحجة، النجف الأشرف.

الجهة المرسلة: الشيخ عباس الحائري.

الجهة المستلمة: السيد محمد باقر الطباطبائي.

اللغة: الفارسية.

ملخص الوثيقة: الابلاغ عن زيارة السيّد مرتضى الطباطبائي مع ابن أخ مرجع الطائفة آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم﵀ إلى مدرسة السيّد المجاهد ومطالبتهم بمشجرة آل الطباطبائي من الشيخ عباس الحائري، وذلك لعزمهم الكتابة حول مشجرة وأنساب آل الطباطبائي، وقد طلب الشيخ الحائري من السيّد محمّد باقر الطباطبائي أن يرسل هذه المشجرة لاستنساخها، بالإضافة إلى الحديث عن زيارة السيّد محمّد تقي السبط إلى مدرسة السيّد المجاهد في كربلاء.

ملحوظات الوثيقة: عليها توقيع الشيخ عباس الحائري.

الوثيقة الثالثة:

رقم الوثيقة: ١٢٧

مصدر الوثيقة: مكتبة السيد مرتضى الحجة، النجف الأشرف.

الجهة المرسلة: الشيخ عباس الحائري.

الجهة المستلمة: غير مذكورة.

اللغة: الفارسية.

ملخص الوثيقة: تعريف جناب الشيخ عبد الحسن البيضاني من الثقات الأعلام والفضلاء الحاضرين في حلقات بحث آية الله السيّد الميلاني، والذي هو من سكنة مدرسة السيّد المجاهد في كربلاء المقدسة.

ملحوظات الوثيقة: عليها توقيع الشيخ عباس الحائري.

الوثيقة الرابعة:

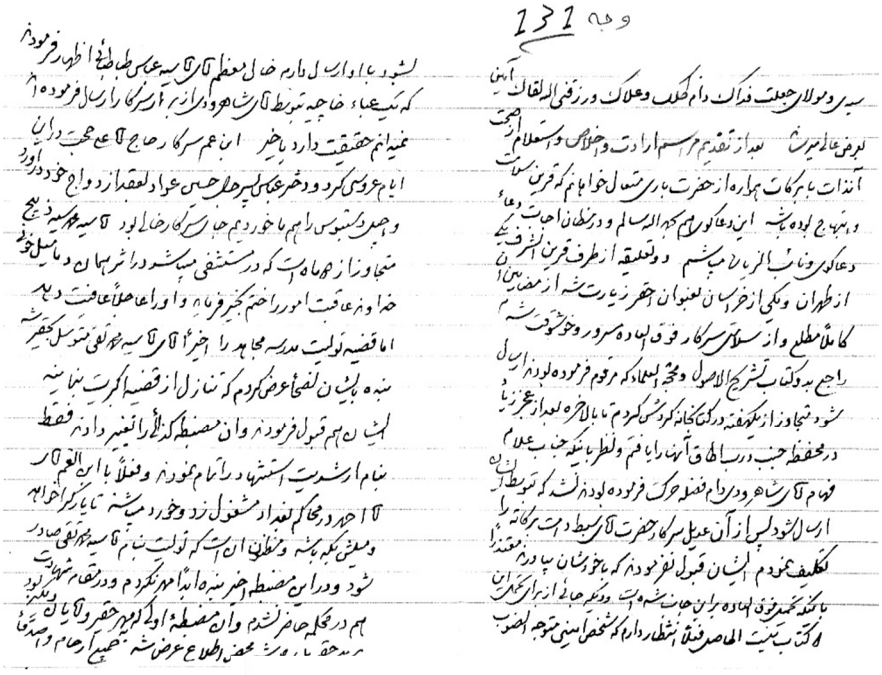

سید و مولای حبیبت فدایت دام ظله و علاک و رزقنی الله لقاءک آمین
بعرض عالیجناب میرساند بعد از تقدیم مراسم ارادت و اخلاص و استعلام از صحت
آنجانب با برکات همواره از حضرت باری متوال خواهانم که قرین سلامت
و مبتهج بوده باشید این دعاگو نیز بحمد الله سالم و در انتظار اجابت دعای
دعاگویان اوقات میگذرانم و توقعیکه از طرف قرین الشرف آنجناب
از طهران و یکی از خراسانیان بعنوان چهار زیارت شده از مضامین آن
کاملاً مطلع و از سلامتی سرکار فرقان آثار مسرور و خوشوقت شدم
راجع به دو کتاب تشریح الاصول و محجة البیضاء که مرقوم فرموده بودند ارسال
شود تجاوز از هفتصد تومان میشود و در کتابخانه کردستان کمتر از یکماه بعد از عید زیاد
در محفظه جنب درب اطاق آنها را یافتم و لطف باینکه جنب غلام
فهمان آثار شاهرودی را ذکر فرموده بودند نشده که توسط آنها
ارسال شود پس از آن عیال سرکار حضرت آثار بسط دهات برکاته را
بتکلیف عدوم آنان قبول نفرمودند که خودشان بیاورند معتقدم
تا بحمد محمدی فوق العاده بر این جانب شده است و دیگر جائی از برای
لاکتاب بیت الحاصر فقط انتظار دارم که شخص امینی متوجه الصوب

لشود بیاورد لازم دانستم عرض کنم آثار سید عباس طباطبائی اظهار فرمودند
که سید عباء خانجه تسوط آثار شاهرودی از سرکار ارسال فرموده اند
نمیدانم حقیقت دارد یا خیر این عمر سرکار حاج آقا محمد جان
ایام عروسی کرد و دختر عباس میرحاجی حسین عواد لعقد ازدواج خود درآورد
و چیزی نمانده بود که سید عباس با خودمان بیاورد آثار سید مهدی هیچ
متجاوز از چهار ماه است که در دستشفی میباشد و اثر بهبودی دمایل خود
خداوند عاقبت امور را ختم بخیر فرماید و او را عاجلاً عافیت دهد
اما قضیه تولیت مدرسه مجاهد را اخیراً آثار سید مهدی متوسل کبیر شده
بنده بایشان تفحص عرض کردم که تنازل از قضیه اکرت نماینده
ایشان هم قبول فرمودند و آن محضره که آنرا تغییر داده فقط
بنام ارشدیت استشهاد و اتمام نموده و فعلاً با این اقدامات
آقا حیدر محاکم بغداد مشغول زد و خورد میباشد تا باکرا چه اتمام
و میل بکدام باشد و نظر آن است که تولیت بنام آثار سید مهدی صادر
شود و در این محضره چهار نفر بنده امضا مهر نکردم و در مقام شهادت
هم در محکمه حاضر نشدم و آن محضره اولی که بود چهار نفر و آثار یکنفر
بر حقه آثار بوده محض اطلاع عرض شد بقیه ارحام و اصدقا

رحالاً اول سلامتی و عرض سلام مصدعنه حضرات علماء بلاد عرض تقریبات بکماهات
فوت شده است و عمر شریف سرکار زیاد حاجیه جوهر خدمت حضرات علماء عرض
سلام دارد و از سرکار والا استدعا دارد که در صدد یک چیزی بکند از برای
لشوهر چون خیال دارد حجه بعد مشرف بآن آستان قدس لشود از برای
تحصیل تکلیف مجلی الشاء الله درباره اش لطف میفرمائید و در صدد
تهیه آن هم از آمدنش خواهید برآمد و چیزکی هم جهاز دهم به
لشود لطفاً از برای حقیر تکه داری نمائید بنده زادگان جعفر و مهدی
عرض دستبوسی مصدعنه مادرشان عرض سلام دارد آقازاده گان محترم را
دیده بوسی نمائید خدمت حضرت مستطاب آثار شاهرودی و مجتهدین
آثار بسط دهات برکاتهم عرض سلام مصدعم در خاتمه دوام سلامتی
طالب و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته الداعی عبد الحاسر
اخوان
١٣٦٩

رقم الوثيقة: ١٣١

مصدر الوثيقة: مكتبة السيد مرتضى الحجة النجف الأشرف.

الجهة المرسلة: الشيخ عباس الحائري.

الجهة المستلمة: غير مذكورة.

اللغة: الفارسية.

تاريخ الوثيقة: ١ شعبان ١٣٦٩هـ.

ملخص الوثيقة: الحديث في قضية التولية لمدرسة السيّد المجاهد في كربلاء والانشغال بأعمال التنازل عن القضية من قبل السيّد محمّد تقي الطباطبائي، وعمل المضبطة وتغييرها إلى تولية أرشد الأولاد من ذرية السيّد المجاهد (الجد)، فضلاً عن ورقة الاستشهاد والمرافعات في محاكم الدولة مع السيّد محمّد تقي الطباطبائي بصحبة السيّد أحمد الطباطبائي لكسب هذه القضية من الدولة وصدور التولية الشرعية للمدرسة.

ملحوظات الوثيقة: عليها توقيع الشيخ عباس الحائري.

مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق

الوثيقة الخامسة:

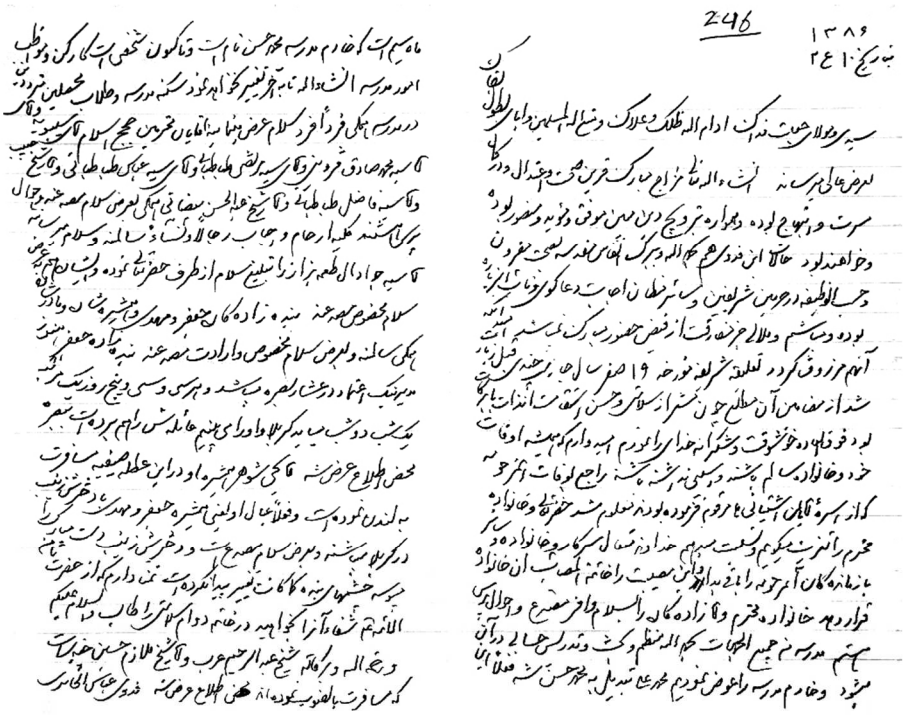

رقم الوثيقة: ٢٤٦

مصدر الوثيقة: مكتبة السيد مرتضى الحجة، النجف الأشرف.

الجهة المرسلة: الشيخ عباس الحائري.

الجهة المستلمة: السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي.

اللغة: الفارسية.

تاريخ الوثيقة: ١٠ ربيع الآخر ١٣٨٦هـ.

ملخص الوثيقة: إعلام تمشية الأمور في مدرسة السيّد المجاهد في كربلاء على

نحو منظّم من ناحية البحث والتدريس، مع إجراء بعض التغيرات في خدّام المدرسة، حيث بُدِّل الخادم (محمد علي) بالخادم (محمد حسن) منذ ثلاثة أشهر، وهو من المعنيين برعاية المدرسة وتنظيم شؤون خدمتها على أكمل وجه.

وقد جرى ذكر أسماء الذين يسكنون مدرسة السيّد المجاهد وطلبتها في هذه الرسالة وهم كل من: (حجة الإسلام سيبويه، والسيّد محمّد صادق القزويني، والسيّد مرتضى الطباطبائي، والسيّد عباس الطباطبائي، والشيخ حبيب، والسيّد فاضل الطباطبائي، والشيخ عبد الحسن البيضاني).

ملحوظات الوثيقة: عليها توقيع الشيخ عباس الحائري.

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

الوثيقة السادسة:

260

260

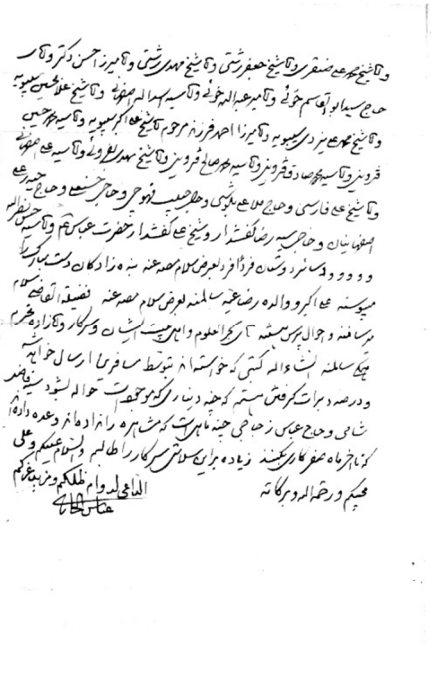

رقم الوثيقة: ٢٦٠

مصدر الوثيقة: مكتبة السيد مرتضى الحجة، النجف الأشرف.

الجهة المرسلة: الشيخ عباس الحائري.

الجهة المستلمة: السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي.

اللغة: الفارسية.

تاريخ الوثيقة: ٣٠ محرم ١٣٦٤هـ.

ملخص الوثيقة: تتحدث الوثيقة عن إقامة السيّد علي نجل السيّد عبد الحسين الطباطبائي والسيّد محمّد صالح القزويني وطلبة العلوم الدينية لمجالس عزاءٍ ولطمٍ بمصاب سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في مدرسة حسن خان في كربلاء في العشرة الأولى من محرم الحرام، حيث كان خطيب المنبر السيّد أبو الحبّ، وكذلك أقيمت مجالس العزاء لمصاب سيّد الشهداء بحضور الشيخ عبد الزهراء الكعبي في العشرة الثانية من محرم الحرام في مدرسة السيّد المجاهد من ١٨ محرم إلى ٢٧ محرم في الساعة الحادية عشر مساءاً، حيث لم يكن الشيخ الكعبي حاضراً في كربلاء في العشرة الأولى من محرم الحرام، وكذلك مشاركة هذه المدارس لمواكب العزاء إلى صحن سيّد الشهداء في ليالي عاشوراء مع أهالي قم.

ملحوظات الوثيقة: عليها توقيع الشيخ عباس الحائري.

الوثيقة السابعة:

رقم الوثيقة: ٣٤٧

مصدر الوثيقة: مكتبة السيد مرتضى الحجة، النجف الأشرف.

الجهة المرسلة: الشيخ عباس الحائري.

الجهة المستلمة: السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي.

اللغة: الفارسية.

تاريخ الوثيقة: ٨ ذي القعدة ١٣٧١هـ.

ملخص الوثيقة:

المناقشة حول أوضاع مدرسة السيّد المجاهد في كربلاء والعمل بتوجيهات السيّد محمّد تقي الطباطبائي، متولي المدرسة (ابن عم السيّد محمّد باقر) الذي عُيِّن رسمياً من قبل دائرة الأوقاف، والحديث عن تكليف السيّد محمّد تقي الطباطبائي للشيخ الحائري بتمشية الأمور الموقوفة في المدرسة، والإشراف على إعادة صيانة وتعمير المدرسة، من حيث سكن المدرسين وطلبة العلم.

وقد كتب الشيخ الحائري تقريرات كثيرة بمراسلاته السابقة مع السيّد محمّد باقر حول موضوع مدرسة السيّد المجاهد وإدارة شؤونها في كربلاء، فضلاً عن الحديث حول نقل بعض اللوازم والأدوات من الحجرات (الغرف)، وانتقالها إلى حجرة أخرى، ونقل مكان سكن بعض المشايخ من غرفة إلى غرفة أخرى أيضا.

وقد ذكر الشيخ الحائري بنقل بعض الأغراض الشخصيّة للسيّد محمّد باقر مع مكتبته في المدرسة إلى غرفة الشيخ الحائري الواقعة في أسفل غرفة السيّد

محمّد باقر، وذلك لتوسيع الأماكن في المدرسة لاستيعاب أكبر عدد ممكن من المدرسين وطلبة العلم في ما يخص سكنهم في المدرسة.

وقد ذكر الشيخ الحائري أسماء بعض الأساتذة المدرسين في مدرسة السيّد المجاهد أمثال: السيّد الميلاني، والشيخ يوسف الخراساني.

ملحوظات الوثيقة: عليها توقيع الشيخ عباس الحائري.

الوثيقة الثامنة:

رقم الوثيقة: ٣٤٩

مصدر الوثيقة: مكتبة السيد مرتضى الحجة، النجف الأشرف.

الجهة المرسلة: الشيخ عباس الحائري.

الجهة المستلمة: السيد محمد باقر الطباطبائي.

اللغة: الفارسية.

ملخص الوثيقة: بيان تفاصيل اللقاء الذي جرى مع مرجع الطائفة آية الله السيّد حسين الطباطبائي البروجردي بالإضافة إلى شرح قضية مدرسة المجاهد والمضبطة التي جرى تنظيمها من قبل الأغا جواد عندما كان السيّد محمّد باقر في كربلاء، حيث انتهيَ من المضبطة، وختْمِها من قبل الشيخ عباس الحائري والحديث عن شهادة السيّد مرتضى الطباطبائي حول قضية المدرسة، ومن ثم نقل القضية من الأغا جواد إلى الشيخ أحمد نجل الشيخ نجف علي وإلى السيّد عباس الطباطبائي، وقد أيد شهادة السيّد مرتضى الطباطبائي.

بالإضافة إلى الحديث عن متابعة موضوع المدرسة في المحكمة في ما يخص موضوع توليتها وحاجة المحكمة لإثبات الورثة من أبناء المرحوم السيّد المجاهد، حيث جرى البحث عن ذلك.

واستمرّ الكلام حول متابعة موضوع تولية المدرسة من قبل السيّد أحمد الطباطبائي، والإقرار بالاستشهاد على تولية المدرسة.

وتحدّث الشيخ عباس الحائري أيضاً عن قدوم كاتب إدارة الأوقاف بصحبة السيّد أحمد الطباطبائي إلى مدرسة السيّد المجاهد، وسأل عن وقفية المدرسة،

فأجابه الشيخ عباس الحائري أن المدرسة موقوفة على طلبة العلوم الدينية، بالإضافة الى وجود سبعة دكاكين موقوفة مستخرجة من المدرسة، ستة منها موقوفة لصرفها على أمور وشؤون المدرسة وواحد من الدكاكين فيه حق التولية، وكانت تولية هذا الدكان سابقاً بيد المرحوم حجة الإسلام الأغا السيّد محمّد باقر الطباطبائي (الجد)، وبعده انتقلت التولية إلى المرحوم الحاج السيّد عبد الحسين الطباطبائي، وأخيراً أجَّرَ الدكان إلى الحاج صالح عوز مدة ١٠ سنوات.

وتابع الشيخ عباس الحائري حديثه حول جلب السيّد أحمد الطباطبائي ورقة استشهاد في اليوم التالي إلى المدرسة، وكانت ورقة الاستشهاد تخصّ موضوع وقفية المدرسة ودكاكينها، حيث كان الشيخ عباس الحائري حينها جالساً مع عدد من المشايخ، أمثال الشيخ محمّد علي سيبويه، والشيخ أحمد نجف علي، وجمع آخر من الفضلاء.

وقد طلب السيّد أحمد الطباطبائي من الحاضرين في المدرسة من المشايخ والفضلاء أن يكتبوا شهادتهم في ورقة الاستشهاد، وتابع الشيخ عباس الحائري حديثه، وقال: إنه ابتدأ بكتابة شهادته على الورقة طبقاً للشهادة التي أعطاها إلى كاتب إدارة الوقف سابقاً، وقد وافقه جمع من المشايخ على هذه الشهادة، منهم الشيخ محمّد علي وعدد آخر من الفضلاء.

وقد كتب أيضاً الشيخ أحمد نجف علي والآغا السيّد حسن الحاج آغا مير وآخرون شهادتهم.

وقد صرح الأغا السيّد حسن الحاج أغا مير في شهادته أن التولية للمدرسة هي لأرشد الأولاد من ذرية السيّد المجاهد دون الأكبر.

وقد جاء في نهاية الوثيقة إبلاغ التحية والسلام من قبل المشايخ والفضلاء في مدرسة السيّد المجاهد لكلّ من السيّد محمّد باقر الطباطبائي بواسطة الشيخ عباس الحائري، وسندرج أسماء هؤلاء المشايخ والفضلاء في ما يأتي:-

(السيّد حسن الحاج آغا مير -السيّد محمّد علي الطباطبائي -السيّد مرتضى الطباطبائي -السيّد محمّد تقي الطباطبائي -السيّد عباس الطباطبائي -السيّد محمّد صادق القزويني -السيّد محمّد صالح القزويني -الأغا حسين الأصفهاني -الأغا الشيخ جعفر الرشتي -الميرزا عبد الحسين الشيرازي -الاغا الشيخ محمّد رضا - السيّد أسد الله الأصفهاني - الأغا مير عبد الله الخوئي - السيّد أبو القاسم الخوئي (الذي كان متوجهاً حينها إلى إيران) - السيّد الميلاني - الشيخ محمّد الخطيب - السيّد محمّد علي خير الدين - الشيخ محمّد علي سيبويه - السيّد علي الأصفهاني - السيّد محمّد السيّد ذبيح)

ملحوظات الوثيقة: عليها توقيع الشيخ عباس الحائري.

الوثيقة التاسعة:

584

رقم الوثيقة: ٥٨٤

مصدر الوثيقة: مكتبة السيد مرتضى الحجة، النجف الأشرف.

الجهة المرسلة: السيد محمد تقي الطباطبائي.

الجهة المستلمة: السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي.

اللغة: الفارسية.

ملخص الوثيقة: حديث السيّد محمّد تقي الطباطبائي حول تبليغه عن طلب

الرخصة والاستئذان حول شروع مباحثة السيّد الميلاني في مدرسة السيّد المجاهد (الجد)، ويبلغ السيّد محمّد تقي السيّد محمّد باقر عن شروع مباحثة السيّد الميلاني في المدرسة منذ الأسبوع الماضي.

ملحوظات الوثيقة: عليها توقيع السيد محمد تقي الطباطبائي.

الوثيقة العاشرة:

١٣٦٨
بتاريخ ١٧ شوال

644 وجه

سید الحجة ادام الله برکاته وجوده آمین

لبوفر تعالی میرساند حمده مقصود از سلام و اشتیاق مزاج مبارک است چنکه
ازاد لطف و مرحمت متحقق حال نه کان خود بخشنه که الحمد لله نیه لفی بحیث
وحب الوظیفه دعاکو و فنا لزیارتا بوده و میشم و دوام ظل ظلیل را از حضرت
احدیت جعل آیاته طارق و سائم تعلیقه شریفه مؤرخه ٢٠ شعبان در اوایل
ماه رمضان اباکرید یارت شه از حمد بین آن کاملا مطلع چون مشتاز سلامتی
ذات شریف و متعلقان لودیکه نه مسرور شدم راجع بوقوفات مرحوم
سید مجاهد اعلی الله مقامه تا کنون هیچ یک از طرفین کار نکرده ها و ایالان
محلول التولیه و صالح عوز مشغول استیفاء و ارادت شهادت جناب طلب
تا سید مرتضی طاب ثراه در روزه استشهاد جناب تا سید مهدی قطب طاب ثراه این لود و نظر
بعدم قیام منه لله الکفایه و الاهلیه تولیت منطبق بر ایشان است و لو بواسطه اهمیت
عبارت ان استشهاد پاره شده و شهادت نبه و هم ضمنا برید حضرت
حضرت نقاب حجة الاسلام تا کر سید حسن حاجر تا میرود بهتر تا نفرات
سر کار عالی تبلیغ سلام نموده و بایشان عرض کردم کرده تقریرات
مرحوم آخوند از استنساخ آن فارغ شده اند و منتظر شخص اصح هستند تا از برای
ایشان دارند و مرحومه جات خودشان را در دماغ تلاش خرج نکنند تا از برای

644 ظهر

نهار و جای خود را خورده و بمدرسه رفت و با عموزاده سرکار تا سید احمد
در مدرسه تا حضر سر برده نبه و برسل هر روز قریب ساعت یازده
بمدرسه رفتم و در درب مدرسه با کلید کردشم باز نمودم و داخل مدرسه
شدم دیدم مدرسه را جاروب کرده اند و حصیرها و دوشک ها را
اندخته اند و در اطاق خوابیده اند و طاق باز خوابیده اند
و باد بزن در دستش و بالای سرشان میشد هر جا را و اصدا زدم
جواب نداد و سه نفر از برادرها را صدا کردم هر جواب نداد
حضرات کفشه کان متکیم برده اند رفتم دکر آوردم معاینه
کرد او را کفت مرده است الحمد در همان شب مشغول تجهیز
و تکفین آن شدیم و آنرا الفرت الله کردیم و شب را الی اذان طلوع
در حجره در صحن حضرت عباس ع اجتماعا کذاردیم و صبح الی اذان
در صحن حضرت عباس ع آنرا دفن نمودیم بعض طلاع خاطر عرض
شه اما راجع بکتابه حضر لس از رفتن تا دیان مرحمه اداره طاب لو
نمودنه و خانه را در دار دکذاشته و کیلفر از دیان انرا بتصرف
تصرف نموده و تلیفات متعدده با بن اجر از ظرفا داره طاب لو شه
و قرب ولما اسعد خانه از دست بردد و امر کلیه برا این جانب بر

هستند فع جواب داده اند باینکه چون متفرقات است در مقام جمع آوری آن
هستم و بعد از جمع آوری و تصنیف فع تقدم خواهد شد اما راجع بکتب و تقریرات
مرحوم آقا اکبر اسعادی قدس سره نظر بعضی پیش آمدها تا کنون در مقام جمع آوری
کردن آن نیفتاده است که آنها را بیابم اکنم و بشما بدهم انشاء الله بعد از جمع آوری
میکنم و بارسال خواهم نمود بعد از نیه شعبان ع اکر عمری باشد داود نفر
وفات او این لود چند روز قبل از نیه شعبان از اظهار تاسف میشود و تغیر
بعضی از مدعیان طب قدیم سه شقال شیر بکلنه خورده و همه را آورده
و بعد از نیه شعبان تا زه اظهار تاسف میشود شبی مقدار یک نخود در آب
کذاشته صبح آن شب بین الطلوعین آب شیر را میخورد و بعد از طلوع
آفتاب ترک عادت هر روز آمد و رفته منزل و چای خورد و بیرون
کرده و رفت مدرسه و نیه هم رفتم مدرسه و تردد بدار الحکمه میشود
تقارن ظهر بود اظهار کرد که ضعف مرا کرفته و غرق عرق میشم
من نماز خوانده میروم منزل قبل از نیه نه رفت به نیه و منزل خانه
ما از دیشب نبات داغ درست کرده و باو داده خورد و شب
الاتفاق امروز نهار ماماست و خیار بود از برای او خرد میشود

خرض خانه کوا از دست برود و بمیانم از رفتن بطهران آنها حکم
و الا نظر فا باین کشت عائله را کجا ببرم و کجا ماوی دهم نه پول اجاره
خانه دارم و نه جای دکنی دارم اتوض الی الله المصیر بالعباد
و الشکایة الی الحال از حضرتعالی تا این تا کر سید حجت
دهات برکاتها نتیجه حاصل نشده است و توسط تا کر قضیه حضر نزد
آنها فایده نبخشیده است انشاء الله تعقب خواهد فرمود
چنکه نبات حج خوبی یافت خود لطفا از برای حضر تصدیق
دهد از طلاع دهید حضرات حجج اسلام تا کر سید حسن قزوینی
و تا کر سید محمد تقی طباطبائی و تا کر سید محمد مجتهد و تا کر سید رتضی طباطبائی و
سید عباس طباطبائی و تا کر شیخ محمد خطیب و تا کر ملایانی و سائر آقایان
و اجانب سلام و افر مخصوصا عنه نبه زادکان دست مبارک را
میبوسم ابهیت بعرض سلام مخصوص عنه تا زادکان محترم را دیده بوسی
نائبه تا کجهود و تا محمود و همشیره اشان و والده اشان سلام میرسانم و
آنها بانتظام و اکمال زاده شه تا کر میرزا عبد الحسین سرار عنه
و تا کر سید محمد ع خیر الدین متوجه ایران شده اند و حضر سید اسد الله صاحب
هم متوجه هستند تا کر شیخ غلامحسین سلمه الله کویا متوجه اصفهان
لذا فرصت غنیمت شمرده و توسط ایشان عریضه را ارسال کردم
منتظر جواب سریعا هستم و السلام علیکم و رحمة الله و برکاته الداعی عباس
الکاظمی

رقم الوثيقة: ٦٤٤

مصدر الوثيقة: مكتبة السيد مرتضى الحجة، النجف الأشرف.

الجهة المرسلة: الشيخ عباس الحائري.

الجهة المستلمة: السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي.

اللغة: الفارسية.

تاريخ الوثيقة: ١٧ شوال ١٣٦٨هـ.

ملخص الوثيقة: إعلام استمرار الإجراءات المتعلقة بتولية مدرسة السيّد المجاهد، واستمرار الحاج صالح عوز باستيفاء الواردات من الدكاكين، والحديث عن إقرار السيّد مرتضى الطباطبائي في ورقة الاستشهاد عن تولية السيّد محمّد تقي الطباطبائي للمدرسة بالنظر لعدم وجود من له الكفاية والأهلية بالتولية غيره، وقد ذكر الشيخ عباس الحائري ذلك في مراسلته الأخيرة في هذا التأريخ.

وقد ورد أيضاً ذكر حادثة وفاة أحد الخادمين في المدرسة وهو (علي أكبر) جراء تعرضه لوعكة صحية، وقد ذكر الشيخ الحائري تفاصيل وفاته وتدهور حالته الصحية وما تعرض له من حالة مرضية توفي على إثرها في داخل المدرسة بعد أن كان يولي اهتماماً كبيراً لرعاية المدرسة وتنظيم شؤون خدماتها من مقتنيات، وقد شُيِّعَتْ جنازة خادم المدرسة (علي أكبر) في حرم المولى أبي الفضل العباس عليه السلام وقد دفن في داخل الصحن الشريف.

ملحوظات الوثيقة: عليها توقيع الشيخ عباس الحائري.

الوثيقة الحادية عشرة:

رقم الوثيقة: ٦٠٠٨

مصدر الوثيقة: خزانة العتبة العباسية المقدسة.

الجهة المرسلة: السيد محمد تقي ابن السيد رضا الطباطبائي (الموصي).

الجهة المستلمة: الحاج قاسم ابن المرحوم الشيخ عباس الكشوان (الوصي).

مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق

اللغة: العربية.

تاريخ الوثيقة: ١٣/ ٨/ ١٩٦١م.

ملخص الوثيقة: وصية ابتدأت بالحمد والثناء، وذكر الموت والآخرة، وذكر الدنيا والحساب والقبور، أوصى بها الحاج قاسم ابن الشيخ عباس الكشوان، على ما يملك من سهم معلوم من العلوة المشتركة مع الحاج ناصر الدركي الواقعة في كربلاء في محلة باب النجف المرقمة ٧٣/ ٨ التي تلقاها من إرث أبيه المرحوم، وشراءً من بعض ورثته، وقد أوصى بالأشياء وأثاث البيت، فإنّها تعود لزوجته زهراء بنت الشيخ عباس الكشوان.

وذكر أنّه مطلوب بدين عن صداقه المؤجل مبلغ (٢٠) ليرة عين ذهب إلى زوجته – حيث أوصى أن يوفى به من أصل ماله لها، وأوصى بكيفية دفنه ومكان دفنه في مرقد المرحوم آية الله الشيرازي ودفع ما بذمته من أمور الدنيا والآخرة من نيابة الحج عنه بالدية الإسلامية او الحجة الميقاتية.

وأوصى بخصوص داره الواقعة في كربلاء محلّة المخيم المرقم ٢١/ ١٥ والحديقة الواقعة على نهر ابن الحمزة بالهمادنية (السليمية) والحديقة الواقعة في محلة المخيم على نهر الودي، فكلّها وقف بموجب أوراقها الوقفية، ويجب العمل على وفق ما جاء بها.

وأمّا الكتب العائدة له فجعلها وقفاً على طلبة العلوم الدينية في مدرسة جدّه المرحوم السيّد المجاهد للاستفادة منها في المدرسة نفسها، ولا يجوز إخراجها، وجعل تولية الكتب لجناب الشيخ عباس الشيخ جعفر الحائري ثمّ لمن يعينه من متوليه.

ملحوظات الوثيقة: عليها اقرار الموصي، واعـتراف وتصـديق دائـرة كاتـب عدل كربلاء.

مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق

نتائج البحث:

نستخلص ممّا ذكر أن حياة الإنسان مليئة بالأحداث والتغيرات المستمرة، فقد يكون الحدث تارة منازلة وقتالاً وجهاداً في مجابهة الأعداء، وتارة أخرى يكون الحدث بسلاح القلم والعلم والكتاب، فقد عايش السيّد المجاهد الحدثين بأفضل صورة، فكان بذلك قد أثبت موقفه للتأريخ، فنراه في ساحة الجهاد ضد الجيش الروسي لمساندة إخوته المسلمين في إيران، ونراه في كتاباته الفقهية والأصولية المختلفة في مناهله ومفاتيحه عالماً كبيراً .

نماذج من الصور:

عالم ربانی فقیه سبحانی سید محمد طباطبائی صاحب مناهل

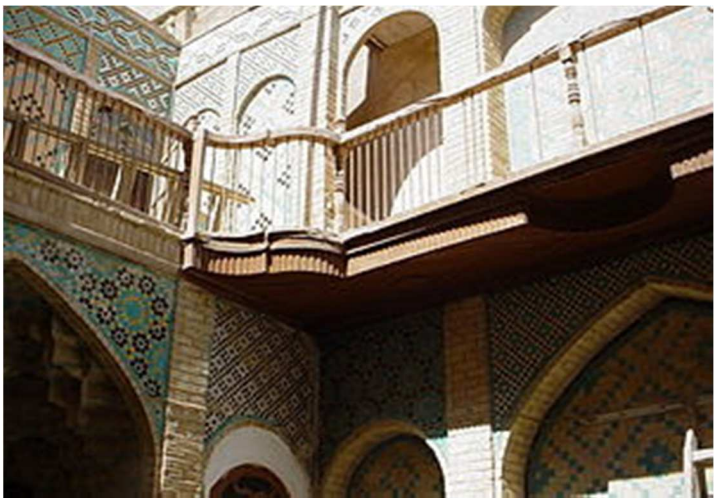

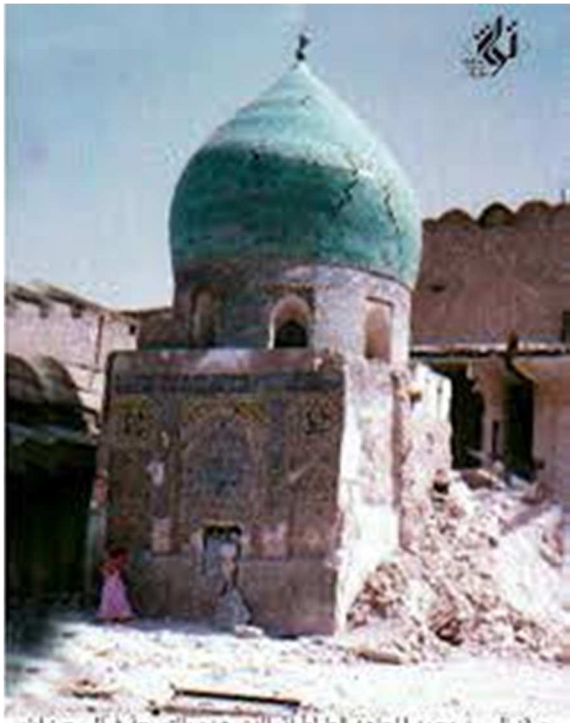

مرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي الذي هدم بالتوسعة في السبعينيات

المصادر

١. **آل طعمة**، سلمان هادي، تراث كربلاء، د.م، د.ن، د.ت.

٢. **السبحاني**، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٣. **الصفار**، محمد طاهر، السيد محمد المجاهد عالم على صهوة الجهاد.

٤. **العاملي**، السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات -بيروت- ط١/ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٥. **فهرس التراث**، السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالي، دار الولاء، سنة ٢٠١٥م.

٦. **الطهراني**، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

٧. **الطهراني**، محمد محسن، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، بيروت، دار العلم، ط ٢، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٨. **النراقي**، أحمد، عوائد الأيام، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ط ١، ١٤١٧ هـ.

فهرس المحتويات

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ) ٥

الملخّص ١٥

المقدّمة ١٧

المحور الأول ١٩

حياة السيد المجاهد ومواقفه الاجتماعية والسياسية في العراق وإيران ١٩

المحور الثاني ٢٧

مدرسة السيد المجاهد في الوثائق التاريخية ٢٧

الوثيقة الأولى ٣٤

الوثيقة الثانية ٣٦

الوثيقة الثالثة ٣٨

الوثيقة الرابعة ٣٩

الوثيقة الخامسة ٤١

الوثيقة السادسة ٤٣

الوثيقة السابعة ٤٥

الوثيقة الثامنة ٤٨

الوثيقة التاسعة ٥٢
الوثيقة العاشرة ٥٤
الوثيقة الحادية عشرة ٥٦
نتائج البحث ٥٩
نماذج من الصور ٦٠
المصادر ٦٣
فهرس المحتويات ٦٥